

احتفالات اليوم العالمي للغة العربية في كيرالا، الهند

- أ. د. حسين أبو بكر كويا مدوور

كيرالا، الهند: احتفلت المؤسسات التعليمية في ولاية كيرالا، الهند باليوم العالمي للغة العربية في نطاق واسع في 18/دسمبر 2012م بعدد من البرامج الثقافية والعلمية. وهذا اليوم يحتفل بقرار من هيئة الأمم المتحدة (United Nations Organization) لترويج اللغة العربية في العالم. ولقد تمّ اختيار 18/دسمبر للاحتفال بالعربية لأنها اعترف بها لدى الأمم المتحدة في هذا اليوم عام 1973م. وكان البرنامج الرئيسي حفل افتتاح اليوم العربي والذي أقيم في كلية روضة العلوم العربية في فاروق، كاليكت حيث شرفها الملحق الثقافي في سفارة المملكة العربية السعودية لدى الهند، الدكتور علي بن محمد علي الشهري نيابة عن السفير السعودي الدكتور سعود الساطي، وقام بافتتاح الحفل قائلاً بأن اللغة العربية لغة القرآن والسنة وجميع العلوم الإسلامية فعلى المسلمين معرفة العربية لحياتهم الدينية. وأما بالنسبة لأهميتها في مجالات التجارة والصناعة والسياسة والعمل والاستثمار، فلا ينكرها أحدٌ لديه معرفة قليلة حول ما يحدث في العالم. وعبر عن سروره بعلمه أنّ أكثر من ثلاثة ملايين شخص من كيرالا يعملون في البلدان العربية، ولكن لعدم معرفتهم بهذه اللغة لا يقدرّون أن يحصلوا على رواتب طيبة. فإذا اهتموا بها قبل سفرهم إليها ليكون لهم فرص أكثر وبرواتب مغرية. ومن ميزة هذه اللغة أنها قادرة على التمشي في الصف الأول في عالم الأدب والثقافة.

وكان نائب سفير الجمهورية اليمنية في الهند، الأستاذ محمد عثمان المخلافي ضيف الشرف في الحفل. وألقى ضوءاً حول العلاقات القديمة التي كانت

مجلة الهند

للهند مع البلاد العربية واستمراريتها، وأثنى على حكومة الهند وشعبها للخدمات الجليّة التي تقدّمها لترقية اللغة العربية. ولا يخفى على أحد ما بذله علماء الهند من الجهود المضنية لصيانة العلوم العربية والإسلامية طوال قرون عديدة.

وألقى الدكتور حسين أبو بكر كويا مدوور، عميد الكلية والمشرّف على دعاة رابطة العالم الإسلامي في ولايات جنوب الهند كلمة ترحيبية بالمشاركين في الندوة العربية، وأوضح بأن في كيرالا أكثر من مليون طالب يدرسون اللغة العربية في المدارس الحكومية، وحكومة كيرالا عيّنت أكثر من عشرة آلاف مدرّس لتعليم العربية في المدارس التي تدرّس العربية والبالغ عددها حوالي 7000 مدرسة. وأما بالنسبة للمستوى الجامعي فإن أكثر من 100 كلية تدرّس اللغة العربية وكذلك في كيرالا يوجد في خمس جامعات حكومية رئيسية تدريس العربية حتى مستوى الدكتوراه. هذه كلها بالإضافة إلى المدارس الدينية الأهلية التي لها قدم سبق في مجال تعليم اللغة العربية.

ولقد كان هناك ندوة حول موضوع الطرق والأساليب الحديثة لتعليم اللغة العربية وقدّم فيها كل من الدكتور جمال الدين الفاروقي والدكتور عبد الجبار. أن. والدكتور أشرف كي. والأستاذ محمد طيب والدكتور مصطفى الفاروقي والأستاذ محمد كوتاشيري ورقات في المواضيع المتعلقة بتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها. وكان هناك ملتقى لدارسي العربية وتم النقاش فيها حول جهود العلامة أبو الصباح أحمد علي الأزهرى رحمه الله رائد النهضة التعليمية في كيرالا ومؤسس مجمع روضة العلوم التعليمي الذي يدرس فيها أكثر من 8000 طالب وطالبة في مدارسه وكلياته، وكان تأسيسه قبل 70 سنة في عام 1942م. وشارك تلاميذ الشيخ أبو الصباح بذكرياتهم الطيبة مع أبي الصباح ودوره في تكوين شخصياتهم وأخلاقهم.

مجلة الهند

كما أنه نظم اتحاد مدرسي العربية في كيرالا (KATF) والمجلس الحكومي للبحوث التربوية والتدريب (SERT) ندوات وورشّة عمل عن تعليم العربية.